باعة الارصفة في مدينة الصدر:

يجلسون على الارصفة واعينهم على الوظيفة

عبد الزهرة المنشداوي
تصوير: نهاد العزاوي

معوق بلا تقاعد

بسط لي كفه المقبوضة فظهر فيها حجران صغيران كان يمسك بهما كانا من تلك الاحجار الرخيصة التي تستخدم في عمل الخواتم. وقال لي بانه يامل ان يبيعهما بسعر ٧٥٠ دينارا او ٥٠٠ ليعيل عائلته وهذا هو مصدر رزقه. ذلك ما ذكره لي السيد فاضل طوفان وبنظارتين سميكتين وفي العقد الخامس من العمر او يزيد قال لنا:

خدمت في الجيش احدى عشرة سنة خرجت منه بعوق خلال الحرب العراقية . الايرانية ولم يصرف لي النظام البائد راتباً تقاعدياً فاضطررت لامتهان الجلوس على الرصيف وبيع بضاعتي.

وعن مقدار ما يجنيه يومياً قال: الرزق على الله احيانا احصل على الف دينار وبعض الاحيان ثلاثة الاف ويصدف ان لا ابيع شيئاً.

طرقت كل الابواب للحصول على وظيفة ولكن من دون جدوى يريدون رشاوى وانا لا املك مالا . بعضهم اقترح علي تقديم طلب الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية للحصول على راتب ضمان اجتماعي ولكن هذه المعاملات تدار من قبل دلالات يطالبن بمبلغ ٢٥٠ الف دينار مقابل تمشية المعاملة.

ويختم حديثه بالقول: املنا بالله كبير ونرجو من حكومتنا ان تلتفت الينا نحن اهالي هذه المدينة الذين وقع علينا حيف كبير.

بضاعة كاسدة

جاسم حميد عبد الفرطوسي من مواليد ١٩٦٦،

يقول لنا بانه امضى خدمة احد عشر عاما في الجيش ولم يجد غير رصيف الشارع يبيع ملابس قديمة لقد مرت علينا محن لم يشهدها غيرنا من عباد الله ما بين حرب وحصار وفقر وعوز. امنيتي الوحيدة هي حصولي على أي عمل شريف في الدولة مهما كانت نوعيته، حتى لو وظيفة منظف شوارع، لاستطيع من خلالها تامين عيش اسرتي فالبيع على الرصيف غير مضمون، والملابس التي تراها بحوزتي لم ادفع اثمانها فانا لا املك راس مال وانما ابيع على "التصريف" وهي بالتالي بضاعة كاسدة.

افراد اسرتي من البنات. نحن نتمنى على الحكومة ان تنظر لنا بانسانية وان تراعي ظروفنا فالامور لم تتبدل وبقيت العازة ترافقنا برغم سقوط نظام صدام.

كلما ضاقت فرجت

السيد نجم عبد الله يحتضن جهاز تسجيل لا يجمعه جامع، متهالك ومبعثر الاجزاء يجلس على الرصيف في سوق مريدي ويعرضه للبيع مع مواد بلاستيكية قديمة لا نعتقد ان هناك من يفكر بشرائها .

انه لم يستطع الحصول على شهادة حتى الان بالرغم من مراجعته لدائرة الاحوال المدنية ظنا منه باننا سالناه عن شهادة الجنسية لا الشهادة الدراسية، وعما يتمناه قال اتمنى ان اجد عملاً في البلدية.

امل كبير

حيدر احمد حافظ من مواليد ١٩٨٧ ومتزوج يعيش مع عائلته المكونة من ١٣ فردا كان يعرض امامه "ميزان" من تلك الموديلات القديمة والصدأ يغطيه.

قال ان ما يجنيه من البيع على الارصفة لا يمكن ان اتكهن به، في بعض الايام احصل على ١٠٠ دينار وفي يوم آخر على ٥٠٠ دينار ووالدي بصير فاقوم انا واثنان من اشقائي بالبيع على الرصيف لنحصل على معيشة يومنا.

حيدر يتمنى علينا ان نعرض حالته لعل الحكومة ترأف به فتوظفه في الجيش او الشرطة او البلدية. انقاذا لعائلته.

يقول: تقدمت للانضمام الى سلك الشرطة فطلبوا مني مبلغ ثلاث ورقات وتقدمت الى الجيش فارادوا مني خمسمائة الف. وهذا المبلغ كبير لا استطيع ان اوفره.

مع كل ذلك يقول لنا بان لديه املاً كبيراً في تحسن اوضاعه واوضاع جماعته من بائعي الارصفة.

لا تقاعد ولا وظيفة حاولت العمل في البلدية فرفض طلبي.. وطرقت الكثير من ابواب الدوائر الرسمية، ولكن من دون جدوى. انا من مواليد ١٩٧٠، وعائلتي مكونة من والدتي وزوجتي ولم يكن لي سبيل للعيش غير الجلوس على رصيف شارع مريدي اشتري من "العتاكة" السلع القديمة واعرضها للبيع "والرزق على الله" كما يقولون. ولكنني في هذه الايام اجد صعوبة في توفير الثلج والصمون.

شقيق الشهداء

محمد خضير عطية من مواليد ١٩٦٢ يؤطر وجهه بلحية سوداء وترتسم على وجهه ابتسامة ودودة حين تقابله. قال لنا: اعمل بمهنتي في تصليح منظمات قناني الغاز منذ خمسة عشر عاماً.

في سوق مريدي ما يخشاه ان تداهمه البلدية في يوم من الايام فينقطع رزقه ورزق عائلته المكونة من ثمانية افراد. سالناه ان كان يحب عمله.

حقيقة لا فقد جئت من العسكرية الى الرصيف مرغماً من اجل ان اعيش بالحلال، واوفر لعائلتي ما يسد الرمق، واقول لك صراحة باني توسمت خيرا حين اطيح بصدام وتوقعت ان الامور سوف تتحسن وأن الدولة ستوفر لنا ما كنا نتمناه وبقي صراعنا مع شمس الرصيف والرياح اللاهبة من اجل الحصول على لقمة عيش شريفة. كان بامكاني ان اسرق وانهب وقد سنحت لي الفرص ولكن تربيتي واخلاقي ابت علي العيش بالحرام، ليس هناك احلى من الرزق الحلال. ومع ذلك فنحن صابرون ونأمل خيراً ، ان شاء الله.

احذية فولكلورية

فهد معد سعيد شاب من مواليد ١٩٩٠ بضاعته احذية "كالات" يقول بان دخله منها يتراوح بين الالف والالفي دينار يومياً ثم يضيف لو وجدت عملا في الشرطة او الجيش لما بعت "الكالات" ولكن الحمد لله "الامور ماشية" ولنا امل في ان تلتفت الحكومة الجديدة الينا وان تنتبه الى ان الوظائف صارت تباع وتشترى ولها سماسرة في السوق. سالته عن عدد افراد عائلته ويبدو ان ذاكرته قد خانته فانتحى جانباً يعد اصابع يده ثم اجابني مبتسماً.عدد افراد عائلتي ثمانية.

السعي للوظيفة

حسين كريم جواد من مواليد ١٩٨٦ وجدته يجلس القرفصاء على رصيف الشارع وامامه بضاعته المكونة من عدة كاسيتات وجهاز تسجيل قديم اكل الدهر عليه وشرب، كما يقولون.

سالته عن عدد افراد عائلته الذين يعيلهم فقال عددهم اربعة عشر فردا نقوم انا واخي باعالتهم وعن الشهادة التي حصل عليها. اجاب:

ماذا يجني بائع الحرز من عمله؟

***بضاعة كاسدة وأمل كبير.**

***البيع على الرصيف ليس المكان المناسب لكننا مرغمون.**

***يربحون الف دينار ويصرفون ثلاثة الاف!**

الرأي الثالث

سقط النظام.. وماذا بعد؟

احمد عبد الزهرة

كانت فرصة التخلص من النظام الدكتاتوري البائد الذي اطبق على صدور العراقيين مثل الكابوس المريع قرابة ثلاثة عقود ونصف العقد فرصة لا يمكن نكرانها بحال من الاحوال. وحلماً داعب مخيلة العراقيين طويلا وهم ينتظرون اليوم الذي يهوي فيه نظام صدام وزمرته اللعينة.

الانتخابات التي جرت في العام الماضي كانت دليلاً لا يقبل الشك بان العراقيين لديهم رغبة بالعودة الى النظام الذي استلب منهم ادنى حقوقهم الانسانية وجعل منهم حطباً لنار حروبه العبثية.

شرور الارهاب في العراق التي حلت محل كل ممارسات النظام البائد في التدمير والقتل وزرع الخوف .. يمارسها افراد يرتكبون الافعال الاجرامية وهم بالتالي لا يشكلون سوى قلة قليلة من اغلبية الشعب.

شرور الارهابيين الان اصبحت تملأ العالم وليس العراق وحده، في نيويورك ، ومدريد، ولندن، وشرم الشيخ، وتركيا وروسيا وغيرها من مدن الله. ان قلة هؤلاء الاشرار الذين هم بالاساس مسوخ موجهون من قبل شذاذ العقول. يبغون من افعالهم الاجرامية هذه ، خاصة في بلد مثل العراق تحرر منذ فترة وجيزة، ان يطمسوا اموراً عديدة تدعوا الى التفاؤل. مثل الحرية والحياة الكريمة والعيش في بحبوحة من الامان والاستقرار.

ولكن ما تؤول اليه الامور في الآخر يعتمد على السلطة القابضة على مقاليد الحكم من خلال الفوز بقلوب وعقول الجزء الاكبر من العراقيين.

ومن المؤكد ان حصول تغيير جذري في النظام الاجتماعي يبرز للعيان شروطاً معيشية افضل للناس الاكثر حرماناً والذين يشكلون غالبية المجتمع، وحالته يجب ان تكون من اول الاهتمامات وان تنصب الجهود على هذا الجانب بشكل وبآخر.

لقد تمت الاطاحة بالنظام الصدامي فعلا وتم تغيير النظام السياسي ولكن ماذا عن معالجة الوضع الاجتماعي المتردي في جوانب الخدمات المقدمة من الدولة. فيما يخص الماء والكهرباء والسكن والصحة وغيرها؟

ان الحملة الارهابية ضد العراق والعراقيين هدفها ان تجعل السلطة في غفلة عن امور يمكن ان ترتقي بالوضع الاجتماعي الى درجة افضل. وهم يكادون ينجحون في هذا الأمر ما لم ينتبه القائمون على الدولة بتوزيع اهتمامهم على كل الجوانب التي تخص حياة الناس وان لا يعلقوا الفساد والفوضى والبطالة وانعدام الخدمات على شماعة الارهاب وحده. وكما ذكرنا تغيير النظام السياسي ليس بكاف وحده ما لم يسارع الى انعاش النظام الاجتماعي وباسرع ما يمكن.. وان خطة الالهاء التي هي من استراتيجيات الارهاب يجب ان يكون علاجها ايضاً بالالتفات لتحسين الوضع الاجتماعي.

الحرس الجامعي..اجور متدنية ومهمات صعبة

طموحهم زيادة الراتب والتثبيت على الملاك الدائم

احمد نوفل

لا توجد شريحة من شرائح المجتمع العراقي من دون هموم وحفنة عنها آمال قد تبدو بعيدة المنال فللمتقاعد همومه وللعامل همومه ولكل منا هموم قد تنتهي او لا تنتهي ولكنا مع ذلك نامل خيراً.

عملنا حساس

الحرس الجامعي في كليات جامعة بغداد التقينا بالبعض منهم ليحدثونا عما يعانون ويأملون . مصطفى اياد الذي يعمل في كلية ابن رشد يقول:

نحن الحرس الجامعي امورنا "تعبانة" بسبب ان الاجر الشهري الذي لا يفي بادنى متطلبات الحياة الاساسية وعملنا حساس داخل الكلية فهناك مشاكل تحدث بين الطلاب يجب علينا التدخل فيها وحلها اضافة الى مراقبة الغرباء الذين يتسللون الى داخل الحرم الجامعي وفي الاونة الاخيرة رصدنا الكثير من هؤلاء وهم يدخلون ليرتادوا النادي ويبقوا داخل الحرم الى ساعات طويلة.

ولكن من جانب آخر والحمد لله فان طلبة الكلية متعاونون ويحترمون عملنا. صراحة هناك البعض من الطلبة وهم قليلون يعمد الى التحرش او شيء من هذا القبيل. عندها نكون لهم بالمرصاد كما يقولون ونوقفهم عند حدهم. خلال عملي لم يصادفني تصرف من الطلبة مناف للاخلاق.

ابو سجاد احد الحراس يقول نعمل كمتعاقدين : اغلب موظفي الحرس الجامعي هم من المتعاقدين مع الجامعة بعقد مؤقت لذلك تراهم قلقون بعض الشيء في ان تتخلى عنهم الجامعة لهذا تتلخص مطالبهم في هذا الوقت في ان يصار الى تثبيتهم على الملاك الدائم. ولكن طلباتهم التي تقدموا بها للتثبيت على ملاك الجامعة رفضت بسبب عدم توفر التخصيصات المالية. ويواصل ابو سجاد فيقول دولتنا كريمة وان شاء الله لن تتخلى عنا للسيد كريم راضي من الحرس الجامعي في كلية اللغات راي اخر يحدثنا به فيذكر.

نحن مثل "العمالة" الذين يعملون تحت امرة "الخلفة" فبين لحظة واخرى يمكن ان يستغنى عن خدماتنا وهذا هو ما يؤرق مضاجعنا تقدمنا بطلبات كثيرة من اجل تثبيتنا على الملاك الدائم ولكن من دون طائل نتمنى على الدولة ان تلتفت الينا اخر الامر فتوظفنا على الملاك الدائم.

البحث عن عمل

مسؤول الحرس الجامعي في مجمع باب المعظم يقول لنا: بعد سقوط النظام مباشرة عينت على الملاك الدائم وبراتب شهري مقداره ١٤٠ الف دينار اضيف له مخصصات خطورة فبلغ ١٩٦ الف دينار وهو كل الراتب الذي اتقاضاه ولكن مبلغ الراتب لا يفي بالحاجة ونحن نشهد موجة غلاء في كل شيء في الخضراوات وفي المواد الغذائية وغيرها من المتطلبات. ان مهامنا هي حماية الطلاب والموظفين والاساتذة وعدم السماح بدخول الغرباء للحرم الجامعي. فنحن لدينا ستة ابواب في المجمع يتحتم علينا مراقبتها ورصدها والذي نشك بامره نطلب منه ابراز هويته ولكننا نعرف تقريبا كل وجوه طلبتنا. كذلك نتدخل في مشاكل الطلاب التي تحدث في باحة الكلية ونحلها.

حرس بلا غرفة

ان عدد الطلاب حاليا ٣٥ الف طالب وطالبة وهذا العدد الهائل يستدعي ان يتم تخصيص مكان يزود بحاسبات وسجلات للطلاب يمكن من خلاله ان يسير عملنا بصورة تخدم الجميع ولكن للاسف الى الان لم يتم تخصيص غرفة او جناح للحرس الجامعي لهذا ترى البعض يحسبنا موظفي استعلامات في حين ان عملنا يختلف تماما عن عمل موظف الاستعلامات.

مظلومية

ابو محمد يشارك ايضا فيقول:

نطالب بزيادة رواتبنا فلقد مضى على خدمتي سنتان ولكني لا ازال اتقاضى راتب ١٩٦ ألف دينار. وعدونا بزيادة الراتب ولكن الذي حدث هو العكس اذ قاموا بتخفيض مخصصات الخطورة نحن نعمل ايام الجميع والعطل الرسمية.

ثم يقول: الحكومة الجديدة اعني حكومة الدكتور ابراهيم الجعفري وعدت بان يكون راتب موظف الحرس الجامعي مساويا لراتب جندي في الحرس الوطني. ولكن لم يتحقق من هذا الوعد شيء الى الان. نحن اصحاب عوائل ويجب ان ينظر الينا من جانب وطني وانساني. نحن مجبرون على العمل فخياراتنا قليلة وجيوش العاطلين في ازدياد لهذا ترانا مضطرين للبقاء في وظائفنا برغم تدني اجورنا الشهرية.

عتب

ابو نور كان يجلس في غرفة الاستعلامات وهو يستمع الينا. فيتطرق الى موضوع لم يخض فيه زملاؤه وهو موضوع الحوافز والاكراميات فيقول:

بعض الكليات وزعت حوافز واكراميات على منتسبيها من اساتذة وموظفين وحرس جامعي ونحن الوحيدون في هذا المجمع لم نشمل بذلك فكلية الاداب واللغات وكلية التربية ابن رشد والشريعة التي تشغل المجمع بقيت من دون حوافز فهذه الحوافز شملت فقط العاملين في ديوان رئاسة جامعة بغداد وعندما رفعنا شكوانا قالوا لنا لديكم "عمادة" فتوجهوا اليها لكن العمادة تقول لنا: ليس لدينا "مال".

بلا حوافز

السيد نجم مظلوم يتطرق الى موضوع اخر فيذكر من باب الشكوى فيقول:

كانت تصرف لنا حوافز نظير الدوام المسائي لكنها في الاونة الاخيرة قطعت عنا وقيل لنا "ليس لدينا فلوس" كالعادة.

الطالب المسيء والحرس

الطالب الذي يسيء نذهب به الى عميد الكلية فيؤخذ عليه تعهد خطي يقر فيه بخطئه ويتعهد بعدم تكراره والحمد لله كل طلبتنا "خلوقون" ومؤدبون ومثل هذه الحالات نادرة بينهم.

راي الطلبة

نحترمهم ويحترموننا وليس بيننا وبينهم من حساسية وهم موجودون اصلا لحفظ النظام ومنع ما يخالف او يتنافى مع الاخلاق التي يجب ان يكون الطالب الجامعي عليها ممثلا ونموذجا لها. هذا كان راي الطالبة زينة حميد / ماجستير علم نفس في جامعة بغداد.

تحفظ

الطالب اسامة علي من كلية الشريعة لديه بعض التحفظ على سلوك الحرس الجامعي فهو ياخذ عليهم حدتهم بالتعامل مع الطلاب، ويقترح ان تقام لهم دورات تدريبية وتثقيفية في مجال العلاقات والتعامل مع الاخرين، لا سيما ان اغلبهم لم يحصل على حظ وافر من الدراسة لسبب وآخر.

لا غنى عنهم

الطالب قحطان هاشم يكن لهم الاحترام ويعتبر عملهم من الاعمال التي لا غنى للجامعة عنها. فهم مثل العيون الراصدة للطارئين على الحرم الجامعي من غير الطلبة ووجودهم يشعر الطلاب ببعض الامان خاصة في هذه الظروف.

***العلاقة مع طلاب الجامعة علاقة ودية**

***مهام الحرس الجامعي الرقابة ومنع المشاكل بين الطلاب**